فتنة النساء

الخطبة الأولى ١٤١١/٥/٢٧هـ

الحمد لله عالم السر وأخفى ﴿ٱلَّذِى خَلَقَ فَسَوَّىٰ ۝٢ وَٱلَّذِى قَدَّرَ فَهَدَىٰ ۝٣﴾.[الأعلى:٢، ٣]. ﴿أَعْطَىٰ كُلَّ شَىْءٍ خَلْقَهُۥ ثُمَّ هَدَىٰ ۝٥٠﴾.[طه:٥٠]. أحمده عز وجل وأشكره وأثني عليه الخير كله وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأشهد أن محمداً عبده ورسوله ما ترك خيراً إلا دلّ الأمة عليه ولا شراً إلا حذرها منه ، ومن أعظم الفتن التي حذر الرجالَ منها:فِتْنَةُ النساء عموماً، لقد بلّغ الرسالة وأدّى الأمانة ونصح الأمة وجاهد في الله حق جهاده وتركنا على المحجَّة البيضاء ليلُها كنهارِها لا يَزِيغُ عنها إلا هَالِكٌ ، فصلوات الله وسلامه عليه وعلى آله وصحبه.

أما بعد:فلقد كان الكلام في الخطبتين السابقتين عن حجاب المرأة المسلمة وأوردت الأدلة من كتاب الله الكريم ومن سنة نبيه محمد صلى الله عليه وسلم ليعلم كل مسلم وجوب احتجاب المرأة المسلمة عن الرجال الأجانب عنها وعدم جواز كشف وجهها للرجال من غير محارمها فضلاً عما فوق ذلك مثل الرأس والنحر والشعر والساقين والذراعين وما فوق ذلك أيضاً من العورات الْمُغَلَّظَة ، وسببُ الحديث عن ذلك هو ما نراه ونشاهده ونسمعه ونعيشه واقعاً محزناً ومؤلماً من حال المسلمين اليوم في المجتمعات الإسلامية عموماً حين قَلَّ الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر وكَثُرَ دعاةُ الضلالة والرذيلة وأصبح المنكر معروفاً والمعروف منكراً، والتبس على بعض المسلمين الذين يَتَلَقَّوْنَ الدين عادة حسب ما يرونه في المجتمع ، ولما للأمر بالمعروف والنهي عن المنكر والدعوة إلى الله عموماً من أهمية في حياة المجتمع المسلم لأنها أهم دعاماته وركائزه المهمة والتي بوجودها يعيش المجتمع في خير وسعادة ، وبفقدانها يعيش المسلمون حالة

التعاسة والشقاء ، ولأن هذه الحياة هي سفينة النجاة التي نعيش فيها جميعاً إنْ تَرَكْنَا المخربين يخرقونها غرقنا جميعاً، وإن أخذنا على أيديهم نجونا جميعاً بإذن الله، لذلك كان الحديث وكانت هذه السلسلة المستمرة والمترابطة من أجل التوبة والرجوع إلى الله لئلا ينـــزل العقاب على الجميع ولا يختص بأصحاب المنكرات للأسباب المذكورة سابقاً، قال الله تعالى: ﴿ وَٱتَّقُواْ فِتۡنَةٗ لَّا تُصِيبَنَّ ٱلَّذِينَ ظَلَمُواْ مِنكُمۡ خَآصَّةٗۖ وَٱعۡلَمُوٓاْ أَنَّ ٱللَّهَ شَدِيدُ ٱلۡعِقَابِ ﴿٢٥﴾ ﴾[الأنفال:٢٥].وقال عز وجل:((ظَهَرَ ٱلۡفَسَادُ فِي ٱلۡبَرِّ وَٱلۡبَحۡرِ بِمَا كَسَبَتۡ أَيۡدِي ٱلنَّاسِ لِيُذِيقَهُم بَعۡضَ ٱلَّذِي عَمِلُواْ لَعَلَّهُمۡ يَرۡجِعُونَ ﴿٤١﴾)). [الروم:٤١].لتلك الاعتبارات السابقة وغيرها فالكلام اليوم عن النساء وفِـــتَنِهِنَّ لأنهن البابُ الْمُوصَدُ الذي دخل معه أعداءُ الإسلام ولا زالوا يتسللون منه وعن طريقه إلى واقع المسلمين ومجتمعاتهم باسم الدفاع عن الحقوق الضائعة للمرأة والظلم الواقع عليها من الرجال ، واستخدموا بني جلدتنا من دعاة الرذيلة وحَمَلَةِ الفكر الْعَفِنِ واتخذوهم سُلَّماً للوصول إلى مآربهم، واستطاعوا أن يحرفوا كثيراً من المسلمين عن دينهم أو يمسخوهم على أقل تقدير حتى ترى الرجل وقد كثرت الذنوب والمعاصي عليه وليس لديه أي إحساس أو شعور أو مبالاة بتعاليم الإسلام،وتكون المنكرات في نفسه وأهله وعرضه ولا يتحرك فيه سَاكِنٌ حيث تَبَلَّدَ إِحْسَاسُهُ وفَقَدَ غَيْرَتَهُ ، وسبب ذلك كثرة الذنوب والمعاصي التي أصبحت مغلِّفَةً ومُغَطِّيَةً على قلبه وحجبت نور الإيمان عن الوصول إلى ذلك القلب الذي يحتاج إلى من يجلو عنه الصَّدَأَ ، ولا يكون ذلك إلا بالرجوع إلى الله والإنابة إليه والتوبة من الذنوب والمعاصي والإقلاع عنها والعزم الصادق على عدم العودة إليها، قال الله تعالى: ﴿ كَلَّاۖ بَلۡۜ رَانَ عَلَىٰ قُلُوبِهِم مَّا كَانُواْ يَكۡسِبُونَ ﴿١٤﴾ ﴾ [المطففين:١٤].

وقد أخبرنا رسولنا محمد صلى الله عليه وسلم عن ظهور النساء الكاسيات العاريات اللائي يَمِلْنَ عن طريق الهدى والحق إلى طريق الضلال بصرف الرجال إليهن وفتنتهن لهم حتى يَتَنَكَّبُوا الصراطَ المستقيم ويبتعدوا عنه ، وأخبر بِأَنَّهُنَّ مُنْتَسِبَاتٌ للإسلام وأنهن لا يدخلن الجنة ولا يجدن ريحها . وحذرنا أشد التحذير من فتنة النساء عموماً وألاَّ نَقَعَ فيما وقعت فيه بنو إسرائيل حيث كانت أول فتنتهم في النساء ، وقال عليه الصلاة والسلام: ((**اتقوا الدنيا واتقوا النساء فإن أول فتنة بني إسرائيل كانت في النساء**)). ومهما كان الرجل حازماً معهن فإنهن يَغْلِبْنَهُ ويُذْهِبْنَ عَقْلَهُ بكيدهن ومكرهن واحتيالهن وخروجهن من المآزق والمحاذير بما لا يستطيعه الرجال كما أخبر عز وجل عنهن بقوله: ﴿**إِنَّ كَيْدَكُنَّ عَظِيمٌ ۝٢٨**﴾[يوسف:٢٨].وعن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه قال:خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم في أضحى أو فطر إلى المصلى فمرَّ على النساء فقال:((**يا معشر النساء تصدقن فإني رأيتكن أكثر أهل النار**)) فقلن: وبِمَ يا رسول الله ؟ قال:((**تُكْثِرْنَ اللعن، وتَكْفُرْنَ العَشِيرَ ، ما رأيت من ناقصات عقل ودين أَذْهَبَ لُبِّ الرجل الحازم من إِحْدَاكُنَّ**)) قلن:وما نقصان ديننا وعقلنا يا رسول الله؟ قال:((**أليس شهادة المرأة مثل شهادة الرجل**)) قل: بلى، قال:((**فذلك من نقصان عقلها، أليس إذا حاضت لم تُصَلِّ ولم تَصُمْ**)) قلن:بلى، قال: ((**فذلك من نقصان دينها**))رواه البخاري ومسلم. وعن أسامة بن زيد رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم قال:((**ما تركت بعدي فتنة أَضَرَّ على الرجال من النساء**)).البخاري ومسلم. نعم إنهن أعظم وأضر فتنة دخلت على المسلمين واستعملها الأعداء سلاحاً قوياً ليفتكوا بهذه الأمة المسلمة وليبعدوهم عن إسلامهم أو يبقوهم كالجسد بلا روح، وهذا ما وصلوا إليه في زماننا هذا عن طريق المرأة للمطالبة بحقوقها ورفع الظلم

المزعوم والواقع عليها من قبل الرجل ، ومن هنا بدأت الفتنة في العصر الحاضر في بلاد المسلمين ، فمنذ أكثر من ثمانين عاماً خرجت أول امرأة مَارِقَة عن تعاليم دين الإسلام ودَاسَتَ حجَابَهَا بعد أن استطاع أعداء الإسلام من المنحرفين والمنحلين أخلاقياً في إحدى الدول العربية إلى التوصل إلى أولئك الخبيثات بإقناعهن والتسلط عليهن ومسخهن وإبعادهن عن دين الإسلام، ثم الاختلاط والخلوة في المكاتب والمؤسسات والوزارات والإدارات والمناسبات والأسواق وغيرها حتى انتهى الحياء من وجوه الرجال والنساء على حدٍّ سواء وطُبِعَ على القلوب ، وانتقلت تلك الظاهرة من بلد إلى بلد وأصبحن يقلدن بعضهن ، ويقلدن في ملابسهن وحركاتهن وجميع أفعالهن المرأة الغربية ، وسكت الرجال وذهب الحياء وقلَّتِ الغَيْرَةُ ومُسِخَ القومُ وأفتى المفتون بجواز كشف المرأة عن وجهها ومفاتنها حيث ضربوا بالآيات المحكمة من كتاب الله وبالأحاديث الصحيحة من سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم عرض الحائط واتبعوا المتشابه ، ولو بقي الأمر على كشف الوجه والكفين لكان ذلك أَيْسَرَ وَأَهْوَنَ ، ولكنهن كشفن عن نحورهن ورؤوسهن وأذرعهن وسيقانهن وربما تعدى الأمر إلى كشف الأفخاذ وما وراء ذلك من السوءات والعورات . ولقد انعكس الأمر حين انتكست الْفِطَرُ وانعكست المفاهيم وغَلَبَ الرَّانُ على القلوب وأصبح الرجال هم العورات وعليهم أن يَتَسَتَّرُوا ولا يظهر من أحدهم إلا القليل من وجهه حتى تغطيَ عمامتُه جَبْهَتَهُ إنْ وُجِدَتِ العمامة أَصْلاً حتى لا يكاد يرى الطريق من وضع تلك العمامة التي وصلت فوق أنفه وغَطَّتْ معظم وجهه وسَحَبَ ثوبَه وجَرَّهُ على الأرض لِيَسْتُرَ قَدَمَيْه لأنها في نظره عورة لا يجوز للرجال أو النساء النظر إليهما، وغَطَّى كَفَّيْهِ بِطُولِ الكُمَّيْنِ في الثوب ، أما المرأة فكما تقدم

فقد قَصَّرَتْ ثَوْبَهَا إلى نصف الساق إن وُجِدَ الثوب حيث انتشر الْبِنْطَالُ وملابس الكافرات، وشَمَّرَت المرأة أيضاً عن سَاعِدَيْهَا وأظهرت محاسنها ومفاتنها الأخرى لأنها هي الرجل في الوقت الحاضر ، والأدْهَى والأمَرُّ من ذلك والغريبُ في الأمر أن أولئك القوم مع المسلمين في الصلاة والصيام ومع ذلك يستغربون تعاليم الإسلام التي تأمر باحتشام المرأة ووجوب صيانتها عن أعين الرجال الأجانب والمحافظة عليها من جانب الرجل لأن له القوامة عليها وهو المسئول عنها، ومع ذلك فإن دعاة التغريب يتركون لها الحبل على الغارب باسم الثقة والتقدم والتطور والعلم وما إلى ذلك من تُرَّهَات وانحطاط وسفالة ودناءة نفوس وبُعْدٍ عن الإسلام وتعاليمه. وفي المقابل ينكرون على المتَدَيِّنَات الْتِزَامَهُنَّ بالحجاب الشرعي ويَتَفَوَّهُونَ بعبارات تخرجهم عن ملة الإسلام وهم لا يشعرون ، ويقولون أكثر من مقولات عبد الله بن أبيّ بن سلول وأتباعه الذين أُنزل فيهم وفي أمثالهم قرآنٌ يتلى إلى يوم القيامة قال تعالى: ﴿ قُلْ أَبِاللَّهِ وَءَايَـٰتِهِۦ وَرَسُولِهِۦ كُنتُمْ تَسْتَهْزِءُونَ ﴿٦٥﴾ لَا تَعْتَذِرُوا۟ قَدْ كَفَرْتُم بَعْدَ إِيمَـٰنِكُمْ ۚ إِن نَّعْفُ عَن طَآئِفَةٍ مِّنكُمْ نُعَذِّبْ طَآئِفَةً بِأَنَّهُمْ كَانُوا۟ مُجْرِمِينَ ﴿٦٦﴾ ﴾ [التوبة:٦٥، ٦٦]. وينكرون أيضاً على المتدينين من الشباب تَقْصِيرَهُمْ لثيابهم والْتِزَامَهُمْ السنة في ذلك ورغبتَهم في التقيد بأحاديث المصطفى صلى الله عليه وسلم، إما لجهلهم بتلك الأحاديث أو لمرض النفاق في قلوبهم ويطلقون لألسنتهم الْعَنَانَ . وكان الأولى والأجدر بهم أن يُقْلِعُوا عن غَيِّهم وضلالهم فيلتزم الرجل بسنة المصطفى صلى الله عليه وسلم في جعل ثيابه ما بين نصف الساق إلى ما فوق الكعبين ويُقَصِّر أَكْمَامَهُ إلى الرُّسْغَيْنِ ويُظْهِر وجهه وتَذِلّ جبهتُه لله رب العالمين حين السجود ومباشرة الجبهة مع الأنف للأرض التي هي من ضِمْنِ الأعضاء السبعة الواجبِ السجود عليها. ويُلْزِمُوا أيضاً نساءَهم

من زوجات وبنات وأخوات ومن كان تحت أيديهم حتى الخادمات بالحجاب الشرعي الذي لا يظهر معه قدر أنملة من المرأة لأي رجل أجنبي عنها، ولأن الله عز وجل سوف يسألهم عن ذلك ، وسوف تكون الإجابةُ متعثِّرَةً ، والعذرُ بالجهل غيرَ مقبول منهم في هذا العصر إلا لمن رحم الله ولمن شاء سبحانه حيث أن الناس يعصون الله على علم منهم وبصيرة ، وإن الواجب على المسلمين اليوم امتثال أمر الله وأمر رسوله خاصة في حجاب المرأة وتحجيبها عن الرجال الأجانب ابتداءً بأخي الزوج وخاله وعمه وابن عمه وابن خاله وابن عمها وابن خالها وغيرهم وعدم السماح لهن بالاختلاط والخلوة بالرجال في أماكن العمل وغيرها من المجتمعات المختلطة بما فيها المناسبات والمتنزهات ومحلات الألعاب التي اختلط فيها الحابل بالنابل ، وعدم السماح أيضاً للمرأة بركوب السيارة لوحدها مع أجنبي عنها، وسوف تَحُولُ العراقيلُ والعقباتُ والتَّسْوِيفَاتُ دون تحقيق ذلك عند بعض الناس ولكن مع حسن النية وصدق العزيمة سوف يتم التغلب عليه بإذن الله تعالى .

وليس الرجالُ أَشْرَفَ ولا أَغْيَرَ من رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا صحابته الكرام، وليست النساءُ أشرفَ ولا أعفَّ ولا أطهرَ من أزواج رسولنا محمد صلى الله عليه وسلم أو بناته أو نساء الصحابة رضي الله عن الجميع الذين مَرَّ عليهم قرابة تسع عشرة سنة بعد البعثة وقبل أن يُفْرَضَ الحجابُ على النساء و لم يتردد أحد من الرجال والنساء في امتثال أمر الله وأمر رسوله صلى الله عليه وسلم .

إنَّ الخَيْرَ كُلَّ الْخَيْرِ في العمل بكتاب الله وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم عن قناعة وإخلاص وصدق وصواب في العمل، والشَّرَّ كُلَّ الشَّرِّ في البعد عن ذلك ومخالفة أمر الله ورسوله ، فعلى المسلمين عموماً تطبيقُ

تعاليم الإسلام والْعَضُّ عليه بالنواجذ ، ولتتحرك الغيرة فيهم على محارمهم ويمنعوهن من كل شيء يَخْدُشُ الْعِرْضَ ويَجْرحُ الكرامةَ ويُذْهِبُ الحياءَ ، وليقفوا سَدّاً مَنيعاً وحاجزاً قوياً لإغْلاقِ وَسَدِّ كل الأبواب والطرق التي تقودهن إلى الشر والهلكة والاختلاط والسفور والوقوع في الفواحش، مع الحرص على جعلهن جواهر مَصُونَة لا يُرَى من إحداهن شَيْءٌ أبداً، بل تكون الواحدة مستورة من أعلى رأسها إلى أَخْمُصِ قَدَمَيْهَا لا يُرى منها قدر أنملة إلا السواد متى كانت محتاجة لذلك الخروج ، لئلا يطمع فيها طامع أو تمتد إليها يَدُ وَحْشٍ مُفْتَرِسٍ لِكَرَامَتِهَا وَعِفَّتِهَا، وعليهم أن يُبْعِدُوهُنَّ عن خفافيش الظلام التي تَسْرِي بالليل وتخطط للإيقاع بالإسلام وأهله عن طريقهن . أعوذ بالله من الشيطان الرجيم: ﴿وَمَا كَانَ لِمُؤْمِنٍ وَلَا مُؤْمِنَةٍ إِذَا قَضَى ٱللَّهُ وَرَسُولُهُۥٓ أَمْرًا أَن يَكُونَ لَهُمُ ٱلْخِيَرَةُ مِنْ أَمْرِهِمْ ۗ وَمَن يَعْصِ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ فَقَدْ ضَلَّ ضَلَٰلًا مُّبِينًا ﴿٣٦﴾﴾ [الأحزاب:٣٦]. وقال تعالى: ﴿قُلْ إِن كُنتُمْ تُحِبُّونَ ٱللَّهَ فَٱتَّبِعُونِى يُحْبِبْكُمُ ٱللَّهُ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ ۗ وَٱللَّهُ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴿٣١﴾﴾ [آل عمران:٣١]. وقال عز وجل: ﴿وَمَآ ءَاتَىٰكُمُ ٱلرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَا نَهَىٰكُمْ عَنْهُ فَٱنتَهُوا۟ ۚ وَٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ ۖ إِنَّ ٱللَّهَ شَدِيدُ ٱلْعِقَابِ ﴿٧﴾﴾[الحشر:٧]. وقال عز وجل: ﴿فَلْيَحْذَرِ ٱلَّذِينَ يُخَالِفُونَ عَنْ أَمْرِهِۦٓ أَن تُصِيبَهُمْ فِتْنَةٌ أَوْ يُصِيبَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴿٦٣﴾﴾ [النور:٦٣].

فتنة النساء

الخطبة الثانية

الحمد لله حمداً كثيراً طيباً مباركاً فيه كما يحب ربنا ويرضى وكما ينبغي لجلال وجهه وعظيم سلطانه أحمده سبحانه وتعالى وأشكره وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأشهد أن سيدنا ونبينا وحبيبنا محمداً عبد الله ورسوله،اللهم صلّ وسلم وبارك على عبدك ورسولك محمد وعلى آله

أما بعد: فلقد كثر دعاة الضلالة في هذا الزمان وتَجَرَّأَ المنافقون على الْفُتْيَا والْقَوْلِ على الله بغير علم واستخفوا واستهانوا بالكذب على الله ورسوله وأصبح الْجُهَّالُ يفتون الناس في أمور دينهم فَضَلُّوا وأَضَلُّوا ، وسمعنا وقرأنا وشاهدنا ما يندى له الجبين مما هو وَصْمَةُ عَارٍ في جَبِينِ الإسلام والمسلمين عندما وقف مسئول له مكانته في بلد عربي قبل أكثر من عشر سنوات أي في جمادى عام ١٤١١هـ في مجتمع نسائي وهن سافرات وجهاً لوجه ، وقف مفتياً لهن بأن من حق المرأة أن تكون قاضية ووزيرة ورئيسة وعاملة في جميع الأعمال مشاركة الرجل جنباً إلى جنب ، وهُنَّ يُصَفِّقْنَ له ، وَيَرُدُّ ذلك إلى أن الإسلام لا يُمَانِعُ ذلك بل يُجيزُهُ ويَأْمُرُ به ، ولا غرابة في هذا الرجل وأمثاله وما يصدر عنهم من أقوال وأفعال مخالفة لهدي الإسلام ، ولكن الذي يتزعم دولة ويرأسها ويَدَّعِي الإسلامَ حينما أرادت مديرة مدرسة في فرنسا أن تطرد طالبة مسلمة لأنها تلبس الملابس القصيرة وتستر رأسها وشعرها ويُسَمُّونَ ذلك بالحجاب وليس هو الحجاب الشرعي ، ووقف بَطَلُ القرن العشرين ليقول كلمة الكفر بأن الحجاب من التقاليد العربية القديمة وليست من الإسلام في شيء وأن بَـنْتَهُ تلبس القصير وتسبح بالكالسون ـ أي الذي يُخْفِي بعض عورتها المغلظة فقط ـ وعندها تمّ طرد تلك البنت من تلك المدرسة بناء على فتوى من رئيس دولة عربية، وسمعنا عن أذناب الشيوعية وخروجهم والبعثيين والعلمانيين والحداثيين وأتباعهم ممن يتكلّم ويُطالب بقيادة المرأة للسيارة ويُجَوِّزُ كشفها عن وجهها واختلاطها بالرجال والخلوة بها، ومع هذا النشاز في المطالبات يُرَدِّدُن دائماً قولهم بأنه سوف يأتي اليوم الذي نرى فيه ذلك محتجين ببعض الممنوعات سابقاً التي أصبحت الآن لا غبار عليها ولا منكر لها. نسمع ونقرأ عبر الصحافة ووسائل الإعلام المختلفة حول

المطالبة بذلك وبتصوير المرأة بصورة أوسع ويرددون مطالبهم ومزاعمهم عبر الصحف اليومية بأقلامهم وأقلام أتباعهم ،ولا يَكِلُّون ولا يَمَلُّون و لم يَرْدَعْهُمْ أحدٌ ، وكذلك يظهر منهم من يفتي بجواز كشف المرأة لوجهها ويكتبون بأسماء مستعارة للنساء ويطالبون بذلك بكل قوة عبر وسائلهم وطرقهم المختلفة التي ما إن تُكْبَتَ حتى تظهر من جديد يتمثلون أشباههم من الذين قال الله عنهم في محكم التنزيل: ﴿كُلَّمَآ أَوْقَدُواْ نَارًا لِّلْحَرْبِ أَطْفَأَهَا ٱللَّهُ ۚ وَيَسْعَوْنَ فِى ٱلْأَرْضِ فَسَادًا ۚ وَٱللَّهُ لَا يُحِبُّ ٱلْمُفْسِدِينَ ﴿٦٤﴾﴾[المائدة:٦٤].وقال تعالى: ﴿يُرِيدُونَ لِيُطْفِـُٔوا۟ نُورَ ٱللَّهِ بِأَفْوَٰهِهِمْ وَٱللَّهُ مُتِمُّ نُورِهِۦ وَلَوْ كَرِهَ ٱلْكَٰفِرُونَ ﴿٨﴾﴾[الصف:٨].وقال تعالى: ﴿يُرِيدُونَ أَن يُطْفِـُٔوا۟ نُورَ ٱللَّهِ بِأَفْوَٰهِهِمْ وَيَأْبَى ٱللَّهُ إِلَّآ أَن يُتِمَّ نُورَهُۥ وَلَوْ كَرِهَ ٱلْكَٰفِرُونَ ﴿٣٢﴾﴾[التوبة:٣٢]. **أيها المسلمون:** علينا أن نطبق تعاليم الإسلام، ولتتحرك الغيرة فينا على محارمنا مع منعهن من كل شيء يخدش العرض ويجرح الكرامة ويُذهب الحياء وكل شيء يقودهن إلى الشر والهلكة والاختلاط والسفور والوقوع في الفاحشة ، نُبْعِدُهُنَّ عن الذين يصطادون في الماء العكر ويَتَحَيَّنُونَ وَيَنْتَهِزُونَ الْفُرَصَ وَيَسْتَغِلُّونَ المناسبات وانشغال الأمة بالأمور المهمة واستغلال نقاط الضعف وانتحال الأعذار بالأساليب البراقة التي تراها في الظاهر تحمل الرحمة ولكنها باطناً تحمل الشقاء والعذاب ، وهذه أساليبهم وطرقهم المعروفة لدى المتابعين لتحركاتهم منذ عشرات السنين ، ولكننا ولله الحمد والمنَّة في هذا البلد المبارك نُطَمْئِنُ أنفسَنا بأنَّ ولاةَ أمرِنا يَسْعَوْنَ لتطبيق كتاب الله وسنة رسوله محمد صلى الله عليه وسلم لأن مُلْكَهُم ودولتهم قامت على ذلك منذ قرون، وهذا عهد وميثاق لن يتخلوا عنه إن شاء الله تعالى، وهذا ما نسمعه منهم بين فترة وأخرى ونَفْخَرُ ونُفَاخِر به عند تكراره من ولاة أمرنا ويعطينا المزيد من الراحة والاطمئنان على أن الطرق مقفلة والأبواب

مؤصدة أمام أهل الشر ومحاولاتهم المستمرة والمستميتة على مَرِّ السنين ، وإن كان يخرج من الحداثيين والعلمانيين بين فترة وأخرى من ينشر ضلالهم مُسْتَغِلِّين الأوقات المناسبة لهم والفرص السانحة التي تخدم مخططاتهم، ويظهر ذلك من خلال كتاباتهم المسمومة ومطالباتهم الخبيثة في الوسائل الإعلامية المختلفة ، قال الله جل جلاله: ﴿ فَمَا لَكُمْ فِي الْمُنَافِقِينَ فِئَتَيْنِ وَاللَّهُ أَرْكَسَهُم بِمَا كَسَبُوا أَتُرِيدُونَ أَن تَهْدُوا مَنْ أَضَلَّ اللَّهُ وَمَن يُضْلِلِ اللَّهُ فَلَن تَجِدَ لَهُ سَبِيلًا ﴿٨٨﴾ وَدُّوا لَوْ تَكْفُرُونَ كَمَا كَفَرُوا فَتَكُونُونَ سَوَاءً فَلَا تَتَّخِذُوا مِنْهُمْ أَوْلِيَاءَ حَتَّىٰ يُهَاجِرُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَإِن تَوَلَّوْا فَخُذُوهُمْ وَاقْتُلُوهُمْ حَيْثُ وَجَدتُّمُوهُمْ وَلَا تَتَّخِذُوا مِنْهُمْ وَلِيًّا وَلَا نَصِيرًا ﴿٨٩﴾ ﴾ [النساء:٨٨، ٨٩]. فعلينا أن نَثِقَ بعلمائنا وما يصدر عنهم في هذا البلد ولا نتكلم في أعراضهم ونضع أيدينا في أيديهم وفي أيدي ولاة أمرنا، والعلماء لم يُصْدِرُوا عدم جواز قيادة المرأة للسيارة لذات القيادة نفسها وبناء على هوى أو رغبة للمنع من عند أنفسهم،حاشا وكلا، إنما لأخذهم بالقاعدة الشرعية: دَرْءُ المفاسد مُقَدَّمٌ على جَلْبِ المصالح، والوسيلة تبرر الغاية، أو الغاية تبررها الوسيلة، ولأن المرأة سوف تخلع حجابها الواجب عليها وتذهب إلى أكثر من ذلك من ناحية السفور واختلاطها وخلوتها بالرجال ، وهذا هو الذي تسعى إليه النساء المؤيدات لأولئك الأشرار حيث يخدمن أهدافهم ومقاصدهم وإن كُنَّ لا يعلمن شيئاً عن مخططاتهم، فالمرأة من أولاء النسوة وأمثالهن لا تريد زوجها بمفرده وإنما تريد العشرات من الرجال لأنها تقود سيارتها وتذهب من بيتها في أي وقت تشاء ومع من تشاء وترغب وتهوى وتختار في ليل أو نهار ، فَهُنَّ يحرّمن ويقفن ضد تعدد الزوجات ويُرِدْنَ مئات الرجال، وكذلك الإباحيون والسفلة من الرجال تكلموا وكتبوا عن تعدد الزوجات وقالوا على الله بغير علم ويتباكون على أولئك الذين عدَّدوا

وعلى نسائهم، مع أن أولئك الأشرار لا يريدون أن يكتفوا بزوجة كما يدَّعُون ويتباكون إلا فيما يظهر للناس ، بل يريدون الوصول إلى أكثر نساء المجتمع حيث السفور والاختلاط والاختلاء وخلع الحجاب. لهذه الاعتبارات وغيرها مما يحفظ للمرأة كرامتها وعفتها ويصونها مما يخدش عرضها قال العلماء بذلك المنع ، وقولهم حق لا شك فيه ولا يشك فيه إلا كل منافق وفاسق مريض القلب.قال تعالى: ﴿هُوَ ٱلَّذِىٓ أَنزَلَ عَلَيْكَ ٱلْكِتَـٰبَ مِنْهُ ءَايَـٰتٌ مُّحْكَمَـٰتٌ هُنَّ أُمُّ ٱلْكِتَـٰبِ وَأُخَرُ مُتَشَـٰبِهَـٰتٌ ۖ فَأَمَّا ٱلَّذِينَ فِى قُلُوبِهِمْ زَيْغٌ فَيَتَّبِعُونَ مَا تَشَـٰبَهَ مِنْهُ ٱبْتِغَآءَ ٱلْفِتْنَةِ وَٱبْتِغَآءَ تَأْوِيلِهِۦ ۗ وَمَا يَعْلَمُ تَأْوِيلَهُۥٓ إِلَّا ٱللَّهُ ۘ وَٱلرَّٰسِخُونَ فِى ٱلْعِلْمِ يَقُولُونَ ءَامَنَّا بِهِۦ كُلٌّ مِّنْ عِندِ رَبِّنَا ۗ وَمَا يَذَّكَّرُ إِلَّآ أُو۟لُوا۟ ٱلْأَلْبَـٰبِ ﴿٧﴾ رَبَّنَا لَا تُزِغْ قُلُوبَنَا بَعْدَ إِذْ هَدَيْتَنَا وَهَبْ لَنَا مِن لَّدُنكَ رَحْمَةً ۚ إِنَّكَ أَنتَ ٱلْوَهَّابُ ﴿٨﴾﴾[آل عمران:٧، ٨]. فعلينا أن نتقي الله في نسائنا وأعراضنا ونعمل ما في وسعنا لحفظهن وإلزامهن بتعاليم الإسلام التي يسعى الأعداء من بني جلدتنا لتقويضها، وقد وصلوا إلى مآربهم الخبيثة في كثير من الدول الإسلامية وكان الفساد العريض ، والسعيد من اتعظ بغيره ونجا مما وقع فيه غبره ، ولنتأمل هذه الآيات التالية: ((ظَهَرَ ٱلْفَسَادُ فِى ٱلْبَرِّ وَٱلْبَحْرِ بِمَا كَسَبَتْ أَيْدِى ٱلنَّاسِ لِيُذِيقَهُم بَعْضَ ٱلَّذِى عَمِلُوا۟ لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ ﴿٤١﴾ قُلْ سِيرُوا۟ فِى ٱلْأَرْضِ فَٱنظُرُوا۟ كَيْفَ كَانَ عَـٰقِبَةُ ٱلَّذِينَ مِن قَبْلُ ۚ كَانَ أَكْثَرُهُم مُّشْرِكِينَ ﴿٤٢﴾ فَأَقِمْ وَجْهَكَ لِلدِّينِ ٱلْقَيِّمِ مِن قَبْلِ أَن يَأْتِىَ يَوْمٌ لَّا مَرَدَّ لَهُۥ مِنَ ٱللَّهِ ۖ يَوْمَئِذٍ يَصَّدَّعُونَ ﴿٤٣﴾ مَن كَفَرَ فَعَلَيْهِ كُفْرُهُۥ ۖ وَمَنْ عَمِلَ صَـٰلِحًا فَلِأَنفُسِهِمْ يَمْهَدُونَ ﴿٤٤﴾ لِيَجْزِىَ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَعَمِلُوا۟ ٱلصَّـٰلِحَـٰتِ مِن فَضْلِهِۦٓ ۚ إِنَّهُۥ لَا يُحِبُّ ٱلْكَـٰفِرِينَ ﴿٤٥﴾))[الروم:٤١-٤٥]. ولنتدبر أيضاً هذه الآيات من سورة النساء ونعيها تماماً وكذلك الآيات قبلها و بعدها، قال تعالى: ﴿مَّن يُطِعِ ٱلرَّسُولَ فَقَدْ أَطَاعَ ٱللَّهَ ۖ وَمَن تَوَلَّىٰ فَمَآ أَرْسَلْنَـٰكَ عَلَيْهِمْ حَفِيظًا ﴿٨٠﴾ وَيَقُولُونَ طَاعَةٌ فَإِذَا بَرَزُوا۟ مِنْ عِندِكَ بَيَّتَ طَآئِفَةٌ مِّنْهُمْ غَيْرَ ٱلَّذِى

﴿تَقُولُ طَآئِفَةٌ مِّنكُمْ فَإِذَا بَرَزُواْ مِنْ عِندِكَ بَيَّتَ طَآئِفَةٌ مِّنْهُمْ غَيْرَ الَّذِي تَقُولُ وَاللَّهُ يَكْتُبُ مَا يُبَيِّتُونَ فَأَعْرِضْ عَنْهُمْ وَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ وَكَفَى بِاللَّهِ وَكِيلًا ﴿٨١﴾ أَفَلَا يَتَدَبَّرُونَ الْقُرْآنَ وَلَوْ كَانَ مِنْ عِندِ غَيْرِ اللَّهِ لَوَجَدُواْ فِيهِ اخْتِلَافًا كَثِيرًا ﴿٨٢﴾ وَإِذَا جَاءَهُمْ أَمْرٌ مِّنَ الْأَمْنِ أَوِ الْخَوْفِ أَذَاعُواْ بِهِ وَلَوْ رَدُّوهُ إِلَى الرَّسُولِ وَإِلَىٰ أُوْلِي الْأَمْرِ مِنْهُمْ لَعَلِمَهُ الَّذِينَ يَسْتَنبِطُونَهُ مِنْهُمْ وَلَوْلَا فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُ لَاتَّبَعْتُمُ الشَّيْطَانَ إِلَّا قَلِيلًا ﴿٨٣﴾﴾[النساء:٨٠-٨٣].وصلى الله وسلم وبارك على نبينا محمد وآله.